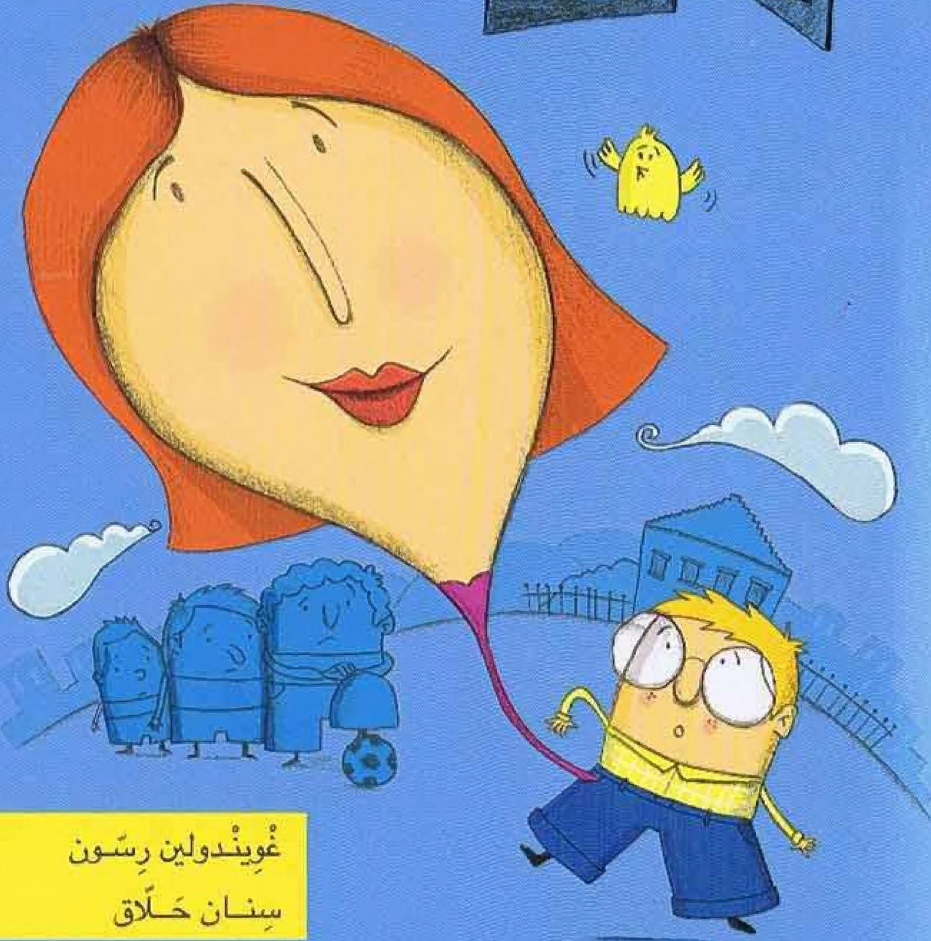


# لأول مرة



غويندولين رسون  
سينان حلاق

سمير

# لأول مرة

أصبح لأمي قُدْرَات خارقة... بفضل الوصفة  
السيخرية لكرات الخلوى الرزقاء بالفليلة،  
التي ورثتها عن جدة جدة أخت جديها. من هذه  
القُدْرَات أن تندش في جيبى وأنا ذاهب إلى  
المدرسة! وفائدة ذلك أن غسان، مربي الصف  
الثالث الابتدائي، لا يخزؤ على إزعاجي. ولكن،  
أن تنقل حاملاً أمك أمر مخجل، أليس كذلك؟  
وأيضاً، أبهذه الطريقة تتعلم أن تصبح كبيراً؟

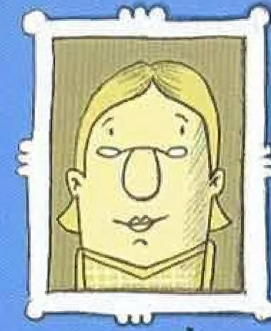


9 789953 313825

www.samirediteur.com



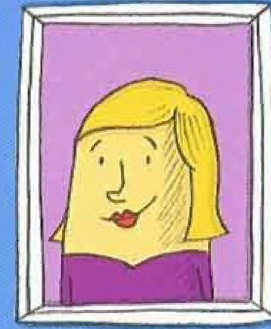
سوپرماما



ياسمين



زهرة

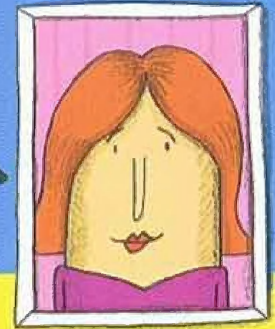


فلة



قرنفلة

ماما ←



# السوبر ماما

تأليف: غويندولين ريسون  
رُسوم: سنان حلاق

ترجمته من اللغة الفرنسية  
إليسا صانع أسمر



سمير

«سوبر إهداء إلى ابني السوبر صبي» ج.ر

«إلى ابني أختي غسان وسيلين» س.ح

© سمير دار نشر 2012

سنّ الفيل، الجسر الوطني،

ص.ب. 55542 بيروت، لبنان

[www.samirediteur.com](http://www.samirediteur.com)

ISBN 978-9953-31-382-5

إنّ أيّ عملية نقل أو تصوير، كتيّة أو جزئية، بأيّ طريقة كانت، سواء أتناولت التصوير أم الرسوم أم الصور أم إشارات الرسوم والصور، أم تصميم الصفحات، تجري من دون موافقة الناشر أو خلفائه أو مستفيديه، تكون غير شرعية، وتشكّل جرم نقل مؤلفات الغير أو التقليد المعاقب عليهما بموجب أحكام قانون حماية حقوق الملكية الفكرية. جميع الحقوق محفوظة لكل البلدان.

لدى عائِلتي، وَصَفَةُ سِحْرِيَّةٍ في دَفْتَرٍ قَدِيمٍ،  
تَوَارَثَتْهَا الابْنَةُ عَنِ الْأُمِّ: كُرَاتُ الْحُلُوى الزَّرْقَاءُ  
بِالْفُلَيْفَلَةِ. في بَيْتِنَا، لِأُمِّي وَحْدَهَا الْحَقُّ في  
تَنَاوُلِهَا. فَمَا إِنْ تَبْتَلِغْ وَاحِدَةً مِنْهَا حَتَّى تَسْتَطِيعَ  
أَنْ تَتَحَوَّلَ، أَنْ تَطِيرَ، أَنْ تُلَامِسَ النُّجُومَ، أَنْ  
تَتَقَلَّصَ، أَنْ تُصْبِحَ مُسَطَّحَةً، أَنْ تَنْقُلَ سَيَّارَةً  
بِإِصْبَعٍ. بِاخْتِصَارٍ إِنَّهَا سُوْبِرْقَوِيَّةٌ، وَلِذَلِكَ تُدْعَى  
سُوْبِرْمَامَا...



# كُرَاتُ الْخَلْوَى الزَّرْقَاءُ (بِالْفُلَيْفَلَةِ)

المكونات: لا تحفري كمية كبيرة!

- \* شريط أخضر
- \* 3 شعرات شقراء
- \* 50 غراماً من طعين الفقم
- \* إصبع من الشمع الأسود
- \* 21 غراماً من بودرة الشمار
- \* 4 قرون فُلَيْفَلَةٍ خضراء حارقة جداً
- \* 143 غراماً من الطعالب الزرقاء الزرجة

أخذها  
في دكان  
تعيم

دَوْبِي الشَّمْعَ فِي قَدْرِ

رُشِي طَعِينَ الْفَقْمِ وَبُودْرَةَ الشَّمَارِ تَدْرِيجِيًّا

دوري ثلث مرّات حول القدر، وأخولي عينيّك  
بقوّة، ورُددي في زُهْنِكَ «ب 45 ج هـ و 12».

شدي على حرق الرّاء في اثني عشر رز...

أربطي الشعرات الـ 3 وقرون الفُلَيْفَلَةِ الـ 4  
بالشريط الأخضر. إمضغي هذه الباقّة خلال  
10 دقائق، ثمّ انصقي كلّ شيء في القدر  
الذي يحتوي على بودرة الشمار وطعين الفقم.  
نصيحة: أضفي العسل النوتيلا وإلاّ هذا صقرب!

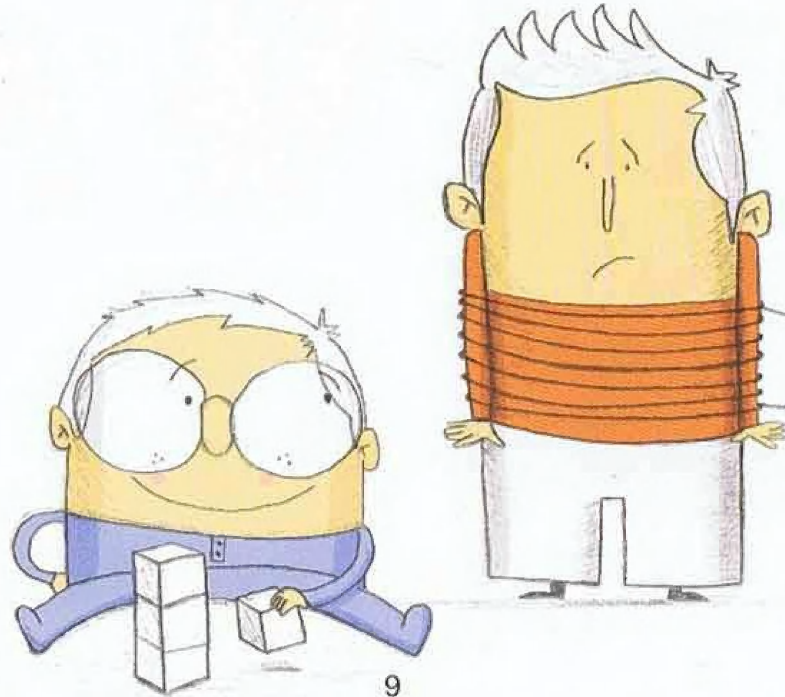
إمضغي كرات صغيرة ولقيها بالطعالب الزرقاء.

ساعة و 15 دقيقة مغطاة الماء كرووني

أتركها 3 أيام في القفص لكي تتجمّد.

كَانَ طَرِيفًا فِي الْبِدَايَةِ أَنْ أَكُونَ ابْنًا لِسُوبِرْمَا.  
فَعِنْدَ أَبْسَطِ مُشْكِلَةٍ، تَتَحَوَّلُ وَتَحُلُّ كُلَّ شَيْءٍ.  
إِذَا أَضَعْتُ لُغْبَةً، وَجَدْتُهَا فَوْرًا بِفَضْلِ عَيْنِهَا  
السُّوبِرْمَا ثَاقِبَةٌ.

إِذَا هَاجَمَنِي أَشْرَارٌ بَشَتْ عَلَيْهِمْ سُمًّا يُشِلُّ. وَإِذَا  
شَعَرْتُ بِالْمَلَلِ، كَانَ بِاسْتِطَاعَتِهَا أَنْ تَخْتَرَعَ أَلْعَابًا  
مُضْحِكَةً عَلَى الْفَوْرِ، أَوْ أَنْ تَصْطَحِبَنِي فِي سَفَرَةٍ  
عَلَى ظَهْرِهَا.





الْمُشْكِلَةُ هِيَ أَنَّنِي عِنْدَمَا كَبُرْتُ، بَدَأْتُ تُبَالِغُ فِي  
إِظْهَارِ حِمَايَتِيهَا لِي. فَكَانَتْ تَخَافُ دَائِمًا مِنْ أَنْ  
يُصِيبَنِي مَكْرُوهُ، وَلَمْ تَكُنْ تَشَاءُ قَطُّ أَنْ تَتْرُكَنِي.  
صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ وَهِيَ تُرَافِقُنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ،  
تَبْتَلِعُ كُرَّةَ حُلْوَى تَجْعَلُهَا تَتَقَلَّصُ، فَتَنْدَسُ فِي  
جَيْبِ سِرْوَالِي.



وَمَا إِنْ يَقْتَرِبُ مِنِّي غَسَّانٌ، مُزْعِبُ الصَّفِّ  
الثَّالِثِ الْإِبْتِدَائِيِّ، حَتَّى تَقْفِزَ مِنْ جَيْبِي وَقَبْضَةُ  
يَدِهَا إِلَى الْأَمَامِ، وَتَصِيحُ:

سَوْفَ بَرَزَ مَا

وَعِنْدَمَا تَسْتَعِيدُ حَجْمَهَا الطَّبِيعِيَّ، تَقُولُ لَهُ:  
- إِيَّاكَ أَنْ تَلْمِسَ شَعْرَةً مِنْ صَغِيرِي، وَإِلَّا  
سَحَقْتُكَ كَمَا تُسْحَقُ الْقَمَلَةُ!  
ثُمَّ تَخْتَفِي مِنْ جَدِيدٍ فِي جَيْبِي.  
فِي الْكَافِيتِيرِيَا، كَانَتْ تَنْقُضُ عَلَى الطَّاهِي

وَتَقُولُ لَهُ:

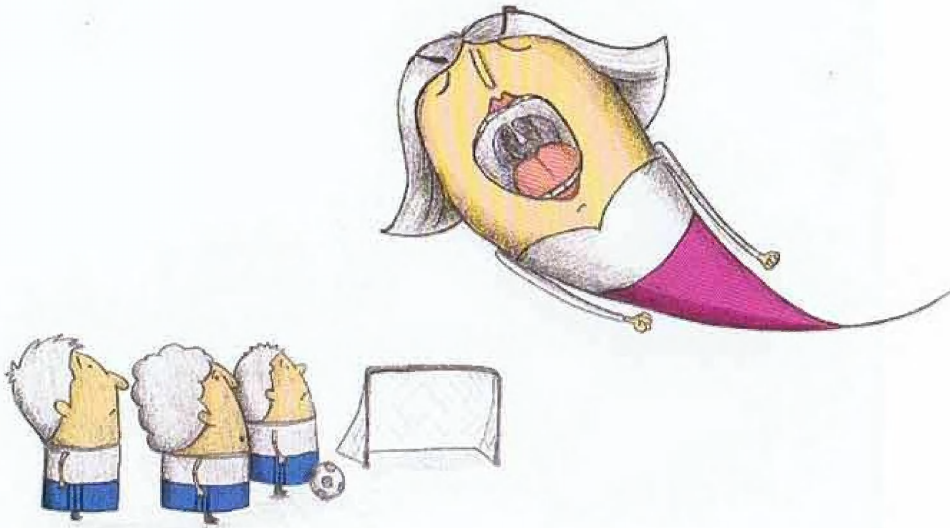
- هَذِهِ الْكَفْتَةُ الْمُقَطَّعَةُ لَمْ تَنْضَجْ كِفَايَةً!  
كَانَتْ تَتَذَمَّرُ إِذَا تَنَاوَلْتُ الْكَرِيمَا بِالشُّوْكُولَاتَةِ،  
لَأَنَّهَا تَجِدُهَا دَسِيمَةً جِدًّا.  
وَإِذَا أُصِيبَتْ بِزُكَامٍ، ظَهَرَتْ فِي الْحَالِ مَعَ رِزْمَةٍ  
مَحَارِمَ لِتَمْسَحَ أَنْفِي.  
حَتَّى أَنَّهَا قَفَزَتْ مَرَّةً مِنْ جَيْبِي فِي وَسْطِ الصَّفِّ  
لَأَنِّي نَلْتُ عَلَامَةً سَيِّئَةً، وَقَالَتْ لِلْمُعَلِّمَةِ:  
- لَا بُدَّ أَنَّكَ أَخْطَأْتَ يَا آنِسَةُ، فَابْنِي الْحَبِيبُ وَأَنَا  
حَضَرْنَا مَعًا هَذَا الْفَرَضَ، وَفِي الرِّيَاضِيَّاتِ،  
أَنَا خَبِيرَةٌ!  
أَمَامَ رِفَاقِي، كَانَ ذَلِكَ مُحَرِّجًا حَقًّا.

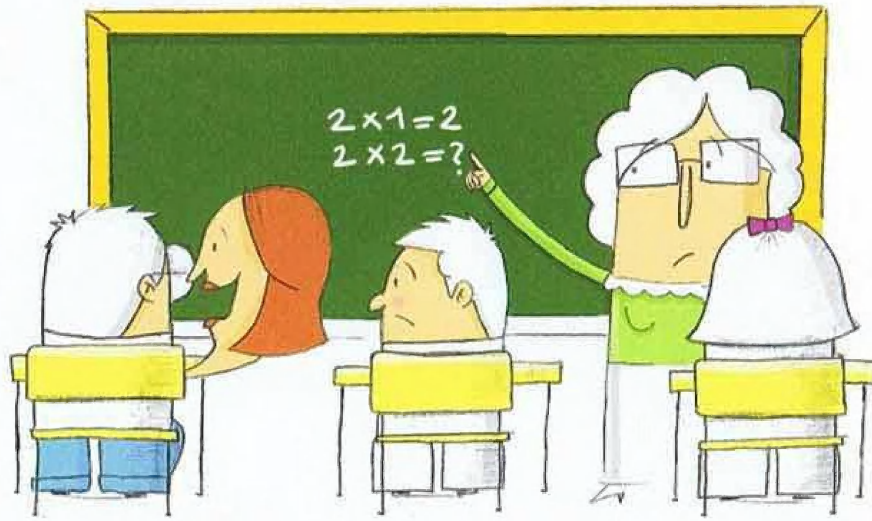


طَبْعًا، كَانَ الْكُلُّ يُعَامِلُنِي كَطِفْلٍ وَكَعَاجِزٍ.  
فَإِذَا نَلْتُ عِلْمًا جَيِّدًا، ظَنَنْتِ الْمُعَلِّمَةُ أَنَّي  
غَشَشْتُ، وَإِذَا سَجَلْتُ هَدَفًا فِي كُرَةِ الْقَدَمِ،  
أَوْ رَبَحْتُ فِي لُعْبَةٍ بِالْوَرَقِ، ظَنَّ رِفَاقِي أَنَّ أُمِّي  
سَاعَدَتْنِي. وَإِذَا خَسِرْتُ، قَالُوا لِي هَازِئِينَ:  
- مَا بِكَ؟ لِمَاذَا لَا تَسْتَدْعِي سُوْبِرْمَا-مَا؟



هَذَا مَا كَانَ عُمُومًا يَجْعَلُ سُوْبِرْمَا تَظْهَرُ،  
وَقَبْضَتُهَا إِلَى الْأَمَامِ، حَمْرَاءَ مِنَ الْغَضَبِ.  
وَبَعْدَ قَفْزَةٍ خَلْفِيَّةٍ وَدَوْرَانٍ مُزْدَوِجٍ فِي الْهَوَاءِ،  
تَصِيحُ:  
- أَتْرَكُوا صَغِيرِي وَشَأْنَهُ! لَا تَسْخَرُوا مِنْهُ!

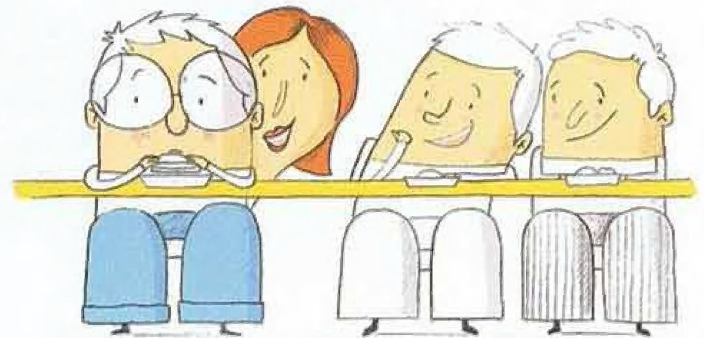




هَيَّيْ...!  
اُنْظُرْ اَمَامَكَ!



هَلْ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى خَيْرٍ صَغِيرِي؟





ذاتَ يَوْمٍ قُلْتُ لِأُمِّي: أَلآنَ، هَذَا يَكْفِي! أَنَا كَبِيرٌ،  
وَأَنْتِ لَا تُسَبِّبِينَ لِي إِلَّا الْمَتَاعِبَ!  
أَجَابَتْ:

– وَلَكِنْ فِي الْحَقِيقَةِ، دَوْرُ الْأُمِّ هُوَ أَنْ تَكُونَ  
حَاضِرَةً لِنَجْدَةِ ابْنِهَا الْغَالِي!  
لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ إِذَا سِوَى حَلٍّ وَاحِدٍ: لَقَدْ  
أَخْفَيْتُ دَفْتَرَ الْوَصْفَاتِ، الَّذِي وَرِثْتُهُ أُمِّي عَنْ  
جَدَّةٍ جَدَّةٍ أُخْتِ جَدَّتِهَا، تَحْتَ سَرِيرِي، وَأَفْرَغْتُ  
عُلْبَةَ كُرَاتِ الْحُلُوى الزَّرْقَاءِ بِالْفُلَيْفِلَةِ فِي  
الْمِرْحَاضِ. فَأَمَضْتُ أُمِّي الصَّبَاحَ كُلَّهُ  
تَبَحُّثُ عَنْهُمَا، وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِي، ذَهَبْتُ إِلَى  
الْمَدْرَسَةِ وَجُيُوبِي فَارِغَةً!

ذَلِكَ الْيَوْمَ، بِمُعْجَزَةٍ، لَمْ تَفْعَلْ سُوْبِرْمَامَا  
مَا تَعَوَّدْتُ فِعْلَهُ. فَخِلَالَ الْفُرْصَةِ، تَرَكْتُ رِبَاطَ  
حِذَائِي مَحْلُولًا عَنْ قَصْدٍ. لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ.  
وَتَرَكْتُ مِعْطَفِي مَفْتُوحًا فِيمَا كَانَ الْبَرْدُ  
قَارِسًا، لَكِنَّ سُوْبِرْمَامَا لَمْ تَظْهَرْ. انْتَهَزْتُ  
كَذَلِكَ الْفُرْصَةَ لِابْتِلَاعِ اثْنَيْنِ مِنَ الْكَرِيمَا  
بِالشُوكُولَاتَةِ دُفْعَةً وَاحِدَةً.



لَقَدْ شَعَرْتُ حَقًّا بِالرَّاحَةِ. غَيْرَ أَنَّ الْمَشَاكِلَ  
سُرَّعَانَ مَا أَتَتْ...

فَجَأَةً، وَجَدْتُ غَسَّانَ وَعِصَابَتَهُ يُحِيطُونَ بِي.  
رَاحُوا يَنْسَخِرُونَ مِنْ قُبَّعَتِي.

– أَهَيَّ سَوْبِرْمَا-مَا الَّتِي حَاكْتُهَا لَكَ؟

– مَا بِكَ؟ أَلَنْ تُجِيبَ يَا صَغِيرِي الْمُدَلَّلَ؟

ثُمَّ أَمْسَكَ غَسَّانَ وَرِفَاقَهُ قُبَّعَتِي وَبَدَأُوا يَزْمُونَهَا

فِي الْهَوَاءِ. رَكَضْتُ كَثِيرًا، إِلَى جِهَةٍ، ثُمَّ إِلَى

أُخْرَى، كَانُوا يَرْفُضُونَ إِعَادَتَهَا إِلَيَّ.

الْمَرَّةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي اخْتَجْتُ فِيهَا إِلَى سَوْبِرْمَا،

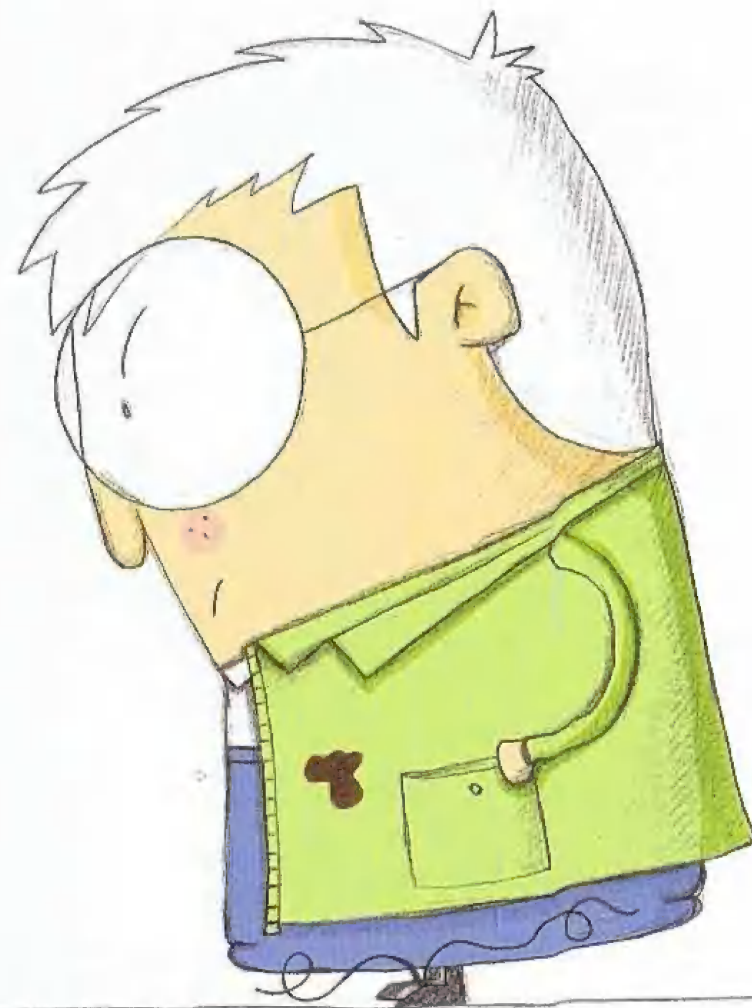
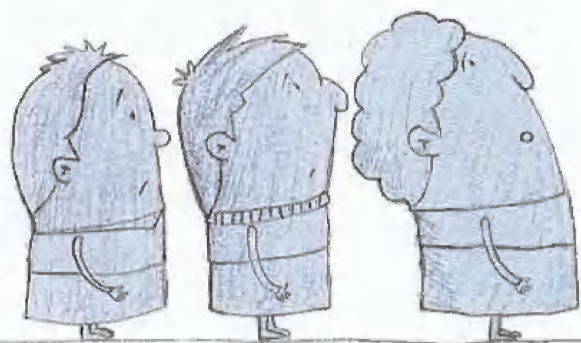
لَمْ تَكُنْ بِجَانِبِي... فَقُلْتُ لِنَفْسِي:

– وَلَيْدَ، آنَ الْأَوَانُ لِكَيِّ تُثَبِّتَ نَفْسَكَ، وَتَصِيرَ  
بِدَوْرِكَ...

**سَوْبِرْ صَبِي!**

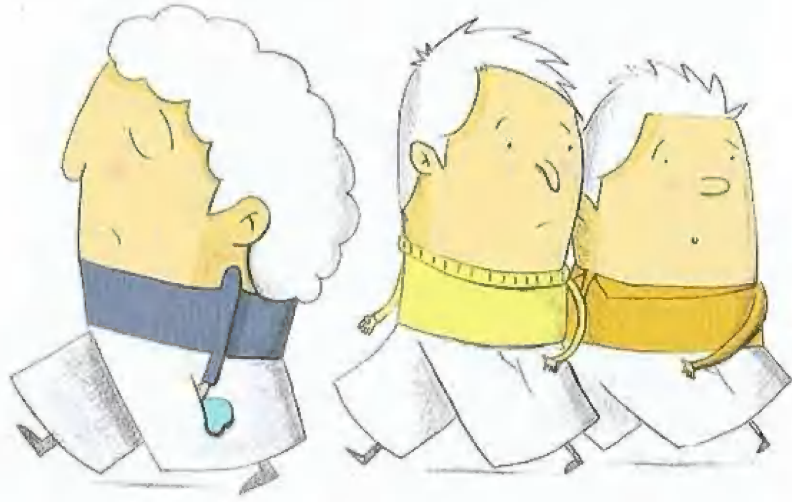






عِنْدَيْدِ، وَضَعْتُ قَبْضَتِي عَلَى وَرِكِي، وَنَظَرْتُ  
 مُبَاشِرَةً فِي عَيْنِي غَسَّانَ، وَقُلْتُ لَهُ:  
 - قُلْ لِي يَا مُرْعِبَ الصَّفِّ، مَا هُوَ هَذَا الشَّيْءُ  
 الْخَارِجُ مِنْ جَيْبِكَ؟  
 شَحَبَ غَسَّانُ مُتَفَاجِئًا، فَلَمْ يَتَعَوَّدْ أَنْ يُخَاطَبَهُ  
 أَحَدٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. تَابَعْتُ قَائِلًا:  
 - أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْمُنْدِيلُ الَّذِي تَحْمِلُهُ مَعَكَ  
 مُنْذُ كُنْتَ طِفْلًا؟ هَذَا الَّذِي تَدُسُّهُ أُمُّكَ الْغَالِيَةُ  
 فِي جَيْبِكَ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى  
 الْمَدْرَسَةِ! هَذَا الَّذِي وَضَعْتَ عِطْرَهَا عَلَيْهِ  
 لِكَيْ تَبْقَى رَائِحَتُهَا مَعَكَ!  
 هُزِمَ غَسَّانُ هَذِهِ الْمَرَّةَ. فَلِسُوءِ حَظِّهِ، التَّقَيُّتُهُ

مَرَّةً فِي السُّبُورِ مَارِكْتُ، وَكَانَ يَمُصُّ إِبْهَامَهُ  
 مُمَسِّكًا هَذَا الشَّيْءَ مَلْفُوفًا حَوْلَ أَصَابِعِهِ. لَقَدْ  
 فَهِمْتُ آنَ ذَاكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَزَالُ يَحْمِلُ مِنْدِيلًا.  
 رَفَعَ غَسَّانُ كَتِفَيْهِ، وَكَأَنَّهُ غَيْرُ مُكْتَرِبٍ، وَلَكِنَّهُ  
 أَعَادَ إِلَيَّ حَالًا قُبَّعَتِي مِنْ دُونِ مَشَاكِلٍ. وَقَدْ  
 تَجَنَّبَنِي بَقِيَّةَ النَّهَارِ.





مَسَاءً، كَانَتْ أُمِّي تَنْتَظِرُنِي عِنْدَ بَابِ الْمَدْرَسَةِ  
وَهِيَ تَبْتَسِمُ:

– سَتَفْرَحُ، لَقَدْ وَجَدْتُ دَفْتَرَ الْوَصْفَاتِ! أَمْرٌ

غَرِيبٌ! فَقَدْ كَانَ تَحْتَ سَرِيرِكَ...

عِنْدَيْهِ صَادَفْنَا غَسَّانَ وَعِصَابَتَهُ. أَرَادَتْ أُمِّي أَنْ

تُمْسِكَ يَدِي، وَلَكِنِّي ابْتَعَدْتُ وَانْدَفَعْتُ نَحْوَ

مُرْعَبِ الصَّفِّ وَرِفَاقِهِ. بَدَأَ غَسَّانُ مُنْزَعَجًا. وَقَالَ

بِصَوْتٍ مُرْتَجِفٍ:

– مَاذَا تُرِيدُ مِنِّي بَعْدُ؟

– أُرِيدُ أَنْ نَتَصَالَحَ.

قُلْتُ هَذَا مَادًّا إِلَيْهِ يَدِي، وَتَصَافَحْنَا كَمَا يَتَصَافَحُ

رَئِيسَا دَوْلَتَيْنِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْقَصْرِ الرِّئَاسِيِّ.



وَعِنْدَمَا وَصَلْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَتْ:  
- أَنْتَ كَبِيرٌ بِمَا يَكْفِي كَيْ تَدَبَّرَ أَمْرَكَ بِنَفْسِكَ،  
أَنْتَ مُحِقٌّ. أَنَا آسِفَةٌ، لَنْ أُرَافِقَكَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ  
بَعْدَ الْيَوْمِ.  
ثُمَّ أَضَافَتْ:

- وَلَكِنْ إِذَا شِئْتَ، لِكَيْ تَطْمَئِنَّ، سَأُعْطِيكَ  
أَحَدَ مَنَادِيلِي، الَّذِي يُمَكِّنُكَ الْإِحْتِفَاضُ بِهِ.  
أَمْسَكْتُ نَفْسِي عَنِ الضَّحِكِ وَأَجَبْتُهَا بِبَسَاطَةٍ:

آم، لَدَى شُكْرًا.  
سَوْفَ أَكُونُ بِخَيْرٍ!





وَمُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ، تَحْتَفِظُ سَوْبِرْمَا بِالْحُلُوى  
الْثَمِينَةِ لِلْمُنَاسَبَاتِ الْمُهَمَّةِ فَقَطْ.



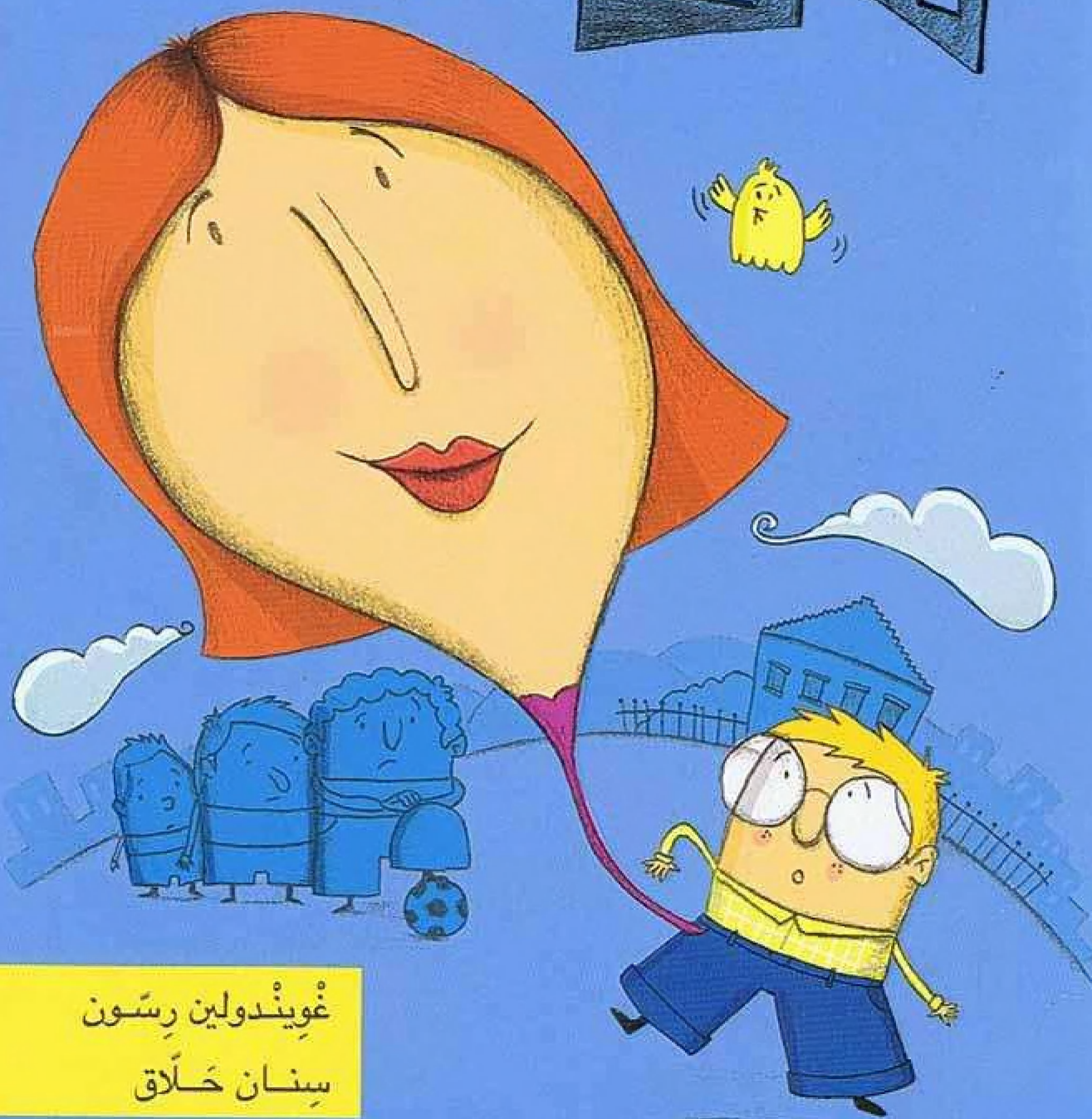


تصميم: سنان خلاق

طُبِعَ لدى مجموعة رعدي للطباعة  
في بيروت، كانون الثاني (يناير) 2012



# سەمىر



غۇيىندولين رىسۇن  
سېنان خەلق

سەمىر